في الدعوة والحركة

نقاش لم يصل إلى الجدل

الأخ أبو أمان

بادرني والشرر يتطاير من عينيه وف لهجته حدّة : لماذا تطرح مثل هذه الأمور على الشباب ؟ .. لماذا تحدّثهم وتشغل بالهم بمّا تسمّيه الاحتواء والتميّز ؟ .. هل نحن في حاجة إلى مثل هذه الأمور التافهة ونحن نشاهد المسلمين يذبّحون ويستشهدون في كلّ مكان ؟ .. لماذا لا تتحدّث عن الجهاد في سورية مثلا ؟ ..

وحاولت جاهداً أن أقاطع الأخ الكريم الذي لم يسبق لي معرفته لأوضّح له حقيقة الأمر ، ولكنّه لم يمهلني ، بـــل أمطرني بوابل من الأسئلة والتعليقات التي تحقّر من عرض مثل هذه المواضيع على الشباب ، وتبيّن كما يعتقد أنّ فيها نوعاً من التخذيل وإبعاد الشباب عن الموضوع الحسّاس موضوع الجهاد الذي يجب ألاّ يُتَكَلَّم في ســـواه في الوقـــت الحاضر !

وانتهزت فرصة يسيرة سنحت عندما اضطر الأخ الكريم عافاه الله إلى أن يبتلع ريقه فيها بعد الجهد والعناء اللذين بذلهما .. قائلاً له :

لماذا تثور عليّ أيّها الأخ الكريم وقد كان الموضوع الذي طرح عليّ أن أتكلّم فيه يمسّ صلب موضـــوع التميّـــز والاحتواء ؟ .. فما هو المخطط الجديد لأعداء الإسلام سوى احتواء جهود الشباب في مؤسّسات تابعة بشكل مباشر أو غير مباشر لجهات رسمية تخدم مصالحها ومصالح من تتبعه من أعداء الإسلام من جهة وتحتوي الشباب في أعمال لا تخدم الإسلام والمسلمين الخدمة الحقيقية التي يرتضيها الله ﷻ من جهة ثانية وتفرّغ حماس الشباب المـــسلم المخلـــص الحريص على كسب رضاء الله المتزايد عدده في كلّ مكان .. في مظاهر تافهة لا تعود بالخير الكبير الذي نتوخاه من جهود الشباب المسلم في انطلاقته المعاصرة ، وحاول الأخ الكريم مقاطعتي فلم أدع له فرصة .. بل أكملت حـــديثي قائلا :

ومن الذي يقف في وجه الجهاد الحقيقي ؟ .. ومن الذي يضع العراقيل في وجه الشباب المسلمين الذي يريـــد أن يفدي بماله ودمه القدس وسواها ؟ .. ومن الذي يخذل الحركات الإسلاميّة المجاهدة في كلّ مكان والتي تسعى جاهدة لتطهير البلاد الإسلاميّة من أعداء الإسلام ؟ .. ومن الذي يمنع المؤسسات الرسمية من أن تتخذ موقفاً جادّاً من اليهود وسواهم ؟ .. من .. غير هؤلاء الحكام في مختلف بلاد العالم الإسلاميّ الذي لا يريدون إسلاماً متميّزاً واضحاً جـــادّاً كما يريده الله ﷻ ، وإنّما يريدون إسلام المصالح مستغلّين في ذلك كافة الجهات والإمكانات

نريد من الشباب المسلم ألاّ يفرح ويصفّق للدعوات العلنية للجهاد التي ليس وراءها أيّ دعم حقيقـــي أو عمـــل جادّ ، وإنّما هي للاستهلاك المحلّي .. نريد من الشباب المسلمين أن يبني بنفسه ، بعرق جبينه ، بمالـــه مؤسّـــــساتِه المتميّزةَ التي يستطيع عن طريقها فقط أن يحقّق الجهاد الحقيقي ويشقّ الطريق الصعبة الكؤود لتحقيق الإسلام والحيـــاة الإسلاميّة والحكم الإسلاميّ

وحتى لا ينتقل الأمر إلى الجدل ولّيت منصرفا .. وكشفت لنا الأيام أنّ الأخ الكريم ممّن يسيرون في فلك الاحتواء وهم يتحمّسون أمام الشباب المسلم باسم الجهاد والمجاهدين